القطران الشقيقان

في ٨ مايو المنصرم اقام نادي المدارس العليا حفلة شائقة حضرها فريق كبير من وجهاء القطرين المصري والسوري ونجباء التلامذة اكراماً لحضرة جورج افندي ابيض وهو اول ممثل شرقي تلقى اصول التمثيل على اساتذة الفن في باريس وذلك على نفقة حضرة الجناب العالي الخديوي (راجع الجزء الثاني ص ٦٥ من هذه المجلة) فافتتح الحفلة عزتلو القانوني الشهير احمد لطفي بك بكلمات طيبة

والقى المحتفل به مقاطيع عديدة نالت استحساناً كبيراً • وقد دعي الى الكلام صاحب « الزهور » فقال ما يأتي :

هذي يدي عن بني قومي تصافحكم فصافحوها تصافحْ نفسها العرب

يا كرام السادة . هذا البيت لشاعر الشرق الكبير هو خير ما يستهل به الكلام في مثل هذا النادي الزاهر ، ساعة اراه يضم في هذا المساء نخبة ادباء البلدين ، وعلية قوم القطرين الشقيقين

وكلمات الاخاء والسلام هي خير كلماتٍ تردَّدُ في ساحة تجمَّعَ فيها رجال العلوم وابطالُ الاداب والفنون

فتحية والف سلام يا اعضاء هذا النادي الاعلام ، وتحية والف سلام يا ابناء النيل الكرام . سلام تردّده ربوع الشام من شواطئ البحر الى اعالي لبنان ، فيتراجع صدى هذه التحية ، في كل صدرٍ خفقت بين ضلوعهِ نفس حرة ابية عربية

تحية طالما جاش بها الفؤاد ، وتحركت بها الشفاه ، حتى لم يقوَ الصدرُ على كتمانها في هذا المساء فانبعثت منه طاهرةً خالصةً من كل تكلفٍ

وتصنع ، لان مصدرَها القلب والى القلب مصيرها

نخذوها منا اليكم ايها الاخوان ـ ومهرُها الصدق ،وصداقها الاخلاص ـ واحلوها منكم محل الإكرام ، فأنتم الاحرار في بلادكم ، الكرماء لضيوفكم

* * *

ما اجمل اجتماعنا في هذا المساء ، وما ابهى هذا اللقاء للاحتفال بفنٍ من اجمل الفنون ، ولتكريم اول شابٍ شرقي كرّس نفسه لخدمة التمثيل... كان الفرسان في القرون المتوسطة ، قبل النزول الى ميادين القتال ، يختارون « عرّاباً » لهم بطلاً من مشاهير الابطال . وانا ارى رمزاً واشارة الى ذلك في زيارة ابن الابيض لهذا النادي الزاهر ، نادي الشبيبة الراقية المتهذبة . اتى يزوركم وهو على تمام الثقة بانه سيجد في كلٍّ منكم « عرّاباً » له في المهمة التي وقف لها نفسه . وهل كان بوسعهِ ان يجد من يقوم بهذه المهمة أحسن من « نادي المدارس العليا » وقد رُفع فوق هذا النادي علَم العلم خفاقاً يهدي كل شاب صراط العمل والاجتهاد ، في خدمة البلاد ؟

اجل يا سادة . جميل هو اجتماعنا في هذا المساء ، وقد زانته الشبيبة ، وصاغت عقد نظامه . فما أجمل الشباب وقد بعث في صدوركم الغيرة على كل مشروع مفيد جليل

صدقَ والله حكيم اليونان اذ قال : « أمة بلا شبيبة كسنة بلا ربيع » فحياكم الله يا ربيع الامة الزاهر ، وبهاءها الناضر . فلأنتم خير اكليل تزدان به جبهة مصر الفتاة ، وتفاخر به الغير اذا ما الغير فاخر بالشوكة والثروة وبعد الجاه

* * *

فهيا يا اخواني الشبان نتضافر ونتآزر في خدمة كل مشروع جليل نافع . علينا خدمة الاداب والمعارف ، فتحيا البلاد وتنهض . علينا تنشيط العلوم والفنون ، فنعيد الى الشرق العزيز بهاءه المفقود . وننشر في ربوعنا لواء السلام والوئام ، وما أبهى السلام والوئام . . . .

مني السلامُ على نادٍ سما وزها بما حوى من شبابِ العلم والعمل
لا زال تخدمهُ الايامُ مقبلةً فيخدم العلم والدنيا بلا ملل

ما هو الشعر

الشعر شعور النفس ، وأغنية الحس ، وأنشودة الضمير ، ولسان الوجدان ، وترجمان الجنان ، وصورة العواطف الحساسة الرقيقة في كل انسان بل وحيوان

فهديل الهزار ، وتغريد الكنار ، وسجع الحمام ، وصدح اليمام ، وزمزمة العندليب ، وزفزفة العصفور ، وشدو الشحرور ، وزقاء الديك ، وبغام الربرب ، ورنين الجؤذر ، وحنين الغزال ، وارزام الجمال ، وهمهمة الخيل ، وثغاء الاغنام ، ورغاء الانعام ، بل ونحيح الهوام ، بل ونقيق ربات الغدير ، ونواء السنانير ، وثرثرة الصراصير ، أو (منشدة القصائد في أيام الحصائد) بل وتصدية كل ذي روح ، كلها أنواع من الشعر ه على أوزان طبيعية خاصة » وان درج على خلاف هذه الحقيقة أسرى التقليد في كل عصر ومصر

(بيروت) محيي الدين الخياط